

## تاج العروس من جواهر القاموس

الاتّحاد في المصّرف غير أنّّه في الأوّل : إليه وفي الثاني : عنه إلى قوله الآخر  
والعبارة ظاهرة لا تناقض فيها فتأمّل . وقال بعض أئمّة الغريب وقيل إنّ معناه  
إنّ من البيّان ما يكتسب من الإثْم ما يكتسبه الساحر بسحره فيكون في  
معرض الذمّ . وبه صرح أبو عبيد البكريّ الأندلسي في شرح أمثال أبي  
عبيد القاسم بن سلام وصحّحه غيره واحد من العلماء ونقله السيوطي في  
مرقاة المعود فأقرّه وقال : وهو طاهر صنيع أبي داود . قال شيخنا :  
وعندي أنّ الوجّهين فيه طاهران كما قال الجماهير من أرباب الغريب  
وأهل الأمثال . وفي التّهذيب : وأصل السحر : صرف الشّيء عن حقيقته إلى  
غيره فكأنّ الساحر لما أرى الباطل في ضرورة الحقّ وخيّل الشّيء على  
غير حقيقته فقد سحر الشّيء عن وجّهه أي صرفه . وروى شمر عن ابن  
أبي عائشة قال : العرب . إنّما سمّيت السحر سحراّ لأنه يُزِيل الصّحّة إلى  
المَرَض وإنما يقال سحره أي أزاله عن البُغْض إلى الحُبّ . وقال الكميّ : الاتّحاد  
في المصّرف غير أنّّه في الأوّل : إليه وفي الثاني : عنه إلى قوله الآخر والعبارة  
ظاهرة لا تناقض فيها فتأمّل . وقال بعض أئمّة الغريب وقيل إنّ معناه إنّ من  
البيّان ما يكتسب من الإثْم ما يكتسبه الساحر بسحره فيكون في معرض  
الذمّ . وبه صرح أبو عبيد البكريّ الأندلسي في شرح أمثال أبي عبيد  
القاسم بن سلام وصحّحه غيره واحد من العلماء ونقله السيوطي في مرقاة  
المعود فأقرّه وقال : وهو طاهر صنيع أبي داود . قال شيخنا : وعندي  
أنّ الوجّهين فيه طاهران كما قال الجماهير من أرباب الغريب وأهل  
الأمثال . وفي التّهذيب : وأصل السحر : صرف الشّيء عن حقيقته إلى  
غيره فكأنّ الساحر لما أرى الباطل في ضرورة الحقّ وخيّل الشّيء على  
غير حقيقته فقد سحر الشّيء عن وجّهه أي صرفه . وروى شمر عن ابن  
أبي عائشة قال : العرب . إنّما سمّيت السحر سحراّ لأنه يُزِيل الصّحّة إلى  
المَرَض وإنما يقال سحره أي أزاله عن البُغْض إلى الحُبّ . وقال الكميّ :  
وقاد إلَيْهَا الحُبّ فانْقَادَ مَعْبُودُهُ ... بِحُبٍّ من السحر الحلال  
التّحبيب يريد أنّ غلبة حُبّها كالسحر وليس به ؛ لأنّ حُبّ الحلال  
والحلال لا يكون سحراّ لأن السحر فيه كالخداع . قال ابن سيده : وأما قوله A "

مَنْ تَعَلَّمَ بِأَبَاءٍ مِنَ الذُّجُومِ فَقَدْ تَعَلَّمَ بِأَبَاءٍ مِنَ السَّحَرِ " فقد يكون على  
المعنى الأول أي أن علم الذُّجُومِ مُحَرَّمٌ التَّعَلُّمُ وهو كُفْرٌ كما أن  
علم السَّحَرِ كذلك . وقد يكون على المعنى الثاني أي أنه فِطْنَةٌ وحِكْمَةٌ  
وذلك ما أُدْرِك منه بطريق الحساب كالْكُشُوفِ وَنَحْوِهِ وبهَذَا عَلَّلَ  
الدِّينَوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ . وَالسَّحَرُ بِالْفَتْحِ أَيْضاً : الْكَبِدُ وَسَوَادُ الْقَلْبِ  
وَنَوَاحِيهِ . وَبِالضَّمِّ : الْقَلْبُ عَنْ الْجَرْمِ وَهُوَ السُّحْرَةُ أَيْضاً . قَالَ :  
" وَإِنِّي أَمْرٌ لَمْ تَشْعُرِ الْجُبْنَ سُحْرَتِي إِذَا مَا انْطَوَى مِنْهُ الْفُؤَادُ عَلَى  
حَقْدٍ وَسَحَرٍ كَمَنْعٍ : خَدَعَ وَعَلَّلَ كَسَحَرٍ تَسْحِيرًا . قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ :  
أُرَانَا مُوضَعَيْنِ لَأَمْرٍ غَيْبٍ ... وَنُسَحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ قَوْلُهُ :  
مُوضَعَيْنِ أَيِ مُسْرَعَيْنِ . وَأَرَادَ بِأَمْرٍ غَيْبٍ الْمَوْتَ . وَنُسَحَرُ أَيِ نُخَدَعُ أَوْ  
نُغَذَّى : يَقَالُ سَحَرَهُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ سَحَرًا وَسَحَرَهُ : غَذَّاهُ وَعَلَّلَّاهُ  
 . وَأَمَّا قَوْلُ لَبِيدَ :  
فَإِنْ تَسْأَلِينِي فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّنَا ... عَمَّافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسَحَّرِ